



# Melkite Catholic Eparchy of Australia and New Zealand

Web: [www.melkite.org.au](http://www.melkite.org.au)  
Email: [eparchy@melkite.org.au](mailto:eparchy@melkite.org.au)  
Tel: +61 2 9786 3444

Office: 86 Waterloo Road, Greenacre NSW 2190, Australia  
Postal Address: PO Box 620, Greenacre NSW 2190, Australia

المطران روبرت رباط

بنعمة الله

مطران الروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا ونيوزيلندا  
إلى الكهنة والشمامسة الإنجيليين، زملائي خدام المذبح  
وإلى الشمامسة الرسائليين والرهبان والرهبان ومؤمني أبرشيتنا المباركة  
المحوبة من المسيح  
رسالة رعوياً بمناسبة الانتخابات الفدرالية المقبلة (٢ تموز/يوليو) ٢٠١٦

أخوتي وأخواتي الأعزاء بالمسيح،

"أعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله" (متى ٢٢: ٢١)

أن يُدلي الإنسان بصوته في الانتخابات العامة، المحلية أو التابعة للولاية أو الفدرالية، لهو حقٌ وواجبٌ على حدٍ سواء. كمسيحيين تمنحنا الانتخابات الفرصة لصياغة الطابع الأخلاقي للمجتمع الذي نعيش فيه. التصويت أمرٌ ضروري. علينا أن نكون شاكرين لأستراليا لمنحنا حق التصويت إذ إن الملايين من البشر يُسلمون هذا الحق، وليس لهم أي رأي في الطريقة التي يُحكمون بها.

في القرن السابع عشر، ومع الفلاسفة الإنكليز، بدأ الحديث عن الفصل بين الكنيسة والدولة. لقد سعى هؤلاء الكتاب الأوائل، من خلال كتاباتهم، إلى حماية الأقليات الدينية من فرض دين الدولة والإكراه العقائدي الذي سعى إليه الحكام بسلطة مطلقة. لقد تطرّق ربنا يسوع المسيح إلى هذه المسألة حين أجاب الفريسيين: "أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله" (متى ٢٢: ٢١؛ مر ١٢: ١٧). بقوله هذا، يذكرنا يسوع بأننا، كأعضاء في المجتمع، علينا أن نشارك في الحياة المدنية ونساهم في بناء المجتمع حيث نعيش. في القرن الثاني، ذكّر ترتليان المجتمع المسيحي بأنهم مواطنون في هذا العالم فضلاً عن إنتمائهم إلى العالم الآتي.

هناك عددٌ قليلٌ من الحملات الانتخابية التي لا تُدرج فيها قضايا أخلاقية أو أدبية. كما أن هناك الكثير من القضايا التي يتم التداول بها اليوم وتتطلب الإنتباه ونحن على أبواب الانتخابات الفدرالية المقبلة (٢ تموز/يوليو).

من القضايا الرئيسية المطروحة هناك العزم على تمرير تشريع جديد يؤثر مباشرة على مؤسسة الزواج ومفهومه. إن أدرج هذا التشريع لسوف يُعاد النظر في قانون الزواج المُعتمد في أستراليا منذ سنة ١٩٦١، والذي ينص على أن الزواج هو "اتحاد بين رجل وامرأة دون سواه". وهذا التحديد قد اعتمده الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية منذ ولادتها في يوم العنصرة.

بناءً على تعاليم الكتاب المقدس (تك ٢: ٢٤؛ مر ١٠: ٧؛ متى ١٩: ١٥؛ أف ٥: ٣١)، إن الكنيسة الرسولييتين، رثت الكنيسة الواحدة الجامعة، كما وصفهما القديس يوحنا بولس الثاني، يتشاركان الإيمان والافتتاح بأن الزواج بين رجل وامرأة سرٌّ أسسه المسيح. كما أنه يعكس الوحدة السرية بين المسيح والكنيسة (أف ٥: ٣٢).

إن أعيد تعريف الزواج لصالح أن يشمل الأشخاص من الجنس الواحد، لسوف تظهر تلقائياً احتمالات كثيرة، منها تعدد الزوجات والأزواج. هذا وقد بدأ التداول بهذه الإمكانيات وغيرها في عددٍ من الدول في أنحاء العالم. يمكننا اعتبار هذه الاقتراحات مبادرات فردية جانبية وعلى هامش المجتمع ولا قيمة لها ولا خوف منها. ولكن، بمجرد تغيير تعريف الزواج لسوف تُفتح الأبواب بمصراعها أمام كل الاحتمالات.

تُعَلِّمُ الكنيسة الرسوليَّة المقدَّسة الواحدة وتؤكدُ على ضرورة احترام كرامة كلِّ إنسان، وعلى ضرورة التَّحاورِ معَ من يختلفُ معنا في الآراء والإيمان. خلافاً لبعض العقائد والديانات الأخرى، تتوجَّه الكنيسة مؤمنياً نحو الإصغاءِ لأقوالِ القديس يوحنا الذهبي الفم: "يحظرُ على المسيحيين استعمالِ القوَّة في سبيلِ تصويبِ أخطاء الآخرين".

لقد بدأت الجماعة المسيحيَّة في استراليا تواجه تحديات خطيرة. هناك عداة قد بدأ يظهرُ إلى العلنِ ضدَّ التعليمِ الدينيِّ في المدارس ومن ضمنها تعاليم الكنيسة الكاثوليكيَّة. يُنظرُ إلى ما يُسمَّى بـ "مدارس الإيمان"، أي المدارس التي تسعى من خلالِ برامجها التعليميَّة إلى منح طلابها قيمها الدينيَّة الخاصَّة بها، على أنَّها عقبةٌ في طريق أولئك الساعين إلى تأسيسِ منهجِ علمانيٍّ واحدٍ يطالُ الأدبياتِ والقيمِ التربويَّة. هناك احتمالٌ جدِّيٌّ في أن تتوجَّه الدولة إلى عدمِ تمويلِ تعليمِ طفلكِ مستقبلاً في المدارس الكاثوليكيَّة في حالِ تمريرِ هذه المناهجِ العلمانيَّة الجديدة، إذ أنَّ التَّمويلَ الحكوميَّ للمدارسِ يَعتمدُ على مبدأ "التعاون" معَ برنامجِ الدولة التعليميَّة حتى إن كانت مخالفةً للقيمِ المسيحيَّة.

إنَّ إعادة تعريفِ قانونِ سنة ١٩٦١ الخاصِّ بالزواج ليست هي إلاَّ المسألةُ المباشرةُ حالياً على السطح، إذ أنَّها تُخفي في طياتها مسائلَ أخرى جاهزةً للإدراجِ لا تقلُّ خطورةً عنها، منها توجُّه الحكومة نحو الضغطِ الكبيرِ على حريةِ المعتقدِ والتعبيرِ عن الرأي من أجلِ إرضاءِ أصحابِ الرأيِ والمعتقدِ العلمانيِّ الواحد.

قبلَ الإدلاءِ بأصواتنا، علينا أن ندركَ ونضطلعَ على المواقفِ المختلفةِ للمرشَّحين. ففي البرلمان، كيف سيكونُ موقفهم من زواج الجنس الواحد والدِّفاعِ عن الأجنَّة والقتلِ الرَّحيمِ وأسئلةٍ أخلاقيَّةٍ أخرى، والعنفِ الأسريِّ والبرامجِ المدرسيَّة الأخلاقيَّة والدِّفاعِ عن حقوقِ الأقليَّاتِ وخاصَّةً أولئك المضطَّهدين في جميعِ أنحاء العالم، والحفاظِ على البيئَةِ وحياةِ الإنسان؟

لا يستطيعُ أحدٌ أن يلقنَكَ أو حتَّى أن يُقدِّمَ لك المشورةَ في كيفيَّةِ الإدلاءِ بصوتكِ ولمن تصوتُ من الأحزابِ والسياسيين، بل يُتركُ ذلكَ لاختياركَ الشخصيِّ وعلى حسبِ ما يمليه ضميرُكَ عليك. ما عليكِ به هو الحكمةُ والحرصُ. قبلَ الاقترابِ من الانتخابات، علينا أن نسألَ أنفسنا: ما هو المجتمعُ الذي أريدُه لأولادي وأحفادي؟ بناءً على جوابكِ وقراركِ اذلِّ بصوتكِ، معَ الأخذِ بعينِ الاعتبارِ ما يقوله ربُّنا: "لا يُمكنُك أن تخدمَ اللهَ والمالَ" (متى ٦: ٢٤).

واجبٌ علينا أن لا ننسى بأنَّ المراحلَ الصَّعبةَ التي اختبرها التَّاريخُ العالميُّ في المائةِ سنةِ الماضيَّةِ تعاملَ معها، في البدءِ، كثيرٌ منَ المواطنينِ الخيِّرين في دولٍ متحضرةٍ مؤكِّدين لبعضهم البعض "أنَّ هذه الأمور لا يُمكنُ أن تحدثَ في بلادنا".

عندما ندربُ الأطفالَ على عبورِ الطَّريقِ، نطلبُ منهم الوقوفَ والنظرَ والاستماعَ والمشيَ وعدمَ الرِّكضِ. من الممكنِ لهذه الطَّريقةِ أن تساعدنا، نحن مواطني الكومنولث، في تبيانِ الطَّريقِ الصحيحِ الذي يجبُ علينا أن نسلكه يومَ حلولِ موعدِ الانتخابات.

معَ صلاتي وبركتي الأبويَّة

+ المطران روبيير ربَّاط

صدرَ عن كرسيِّنا في غرين إيكر، نيو ساولز ويلز،

٩ حزيران ٢٠١٦، القديس كيريلس الأسكندراني